محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م)
وآراءه عن إعداد الجيوش الاسلامية

الباحثة : حنين صلاح طعمة

أ.د. عبد الرحمن فرطوس حيدر

جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم التاريخ

محمد بن منكلي (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) وآراءه عن إعداد الجيوش الاسلامية

حنين ضلاح نعمة

أ.د.عبد الرحمن فرطوس حيدر

الملخص

يعد محمد بن منكلي (ت784هـ/1282م) واحداً من المؤرخين المسلمين القلائل الذين وجدوا لهم طريقاً خاصاً في التأليف وتحديداً التخصص في الكتابة بالشؤون العسكرية وإعداد الجيوش , بل انه يعد الابرز من بين هؤلاء المؤرخين على الاطلاق نظراً لما تركه من ثروة علمية هائلة في هذا الحقل النادر من الكتابات التاريخية.

ان هذا المؤرخ الذي كان سليل عائلة قد مارست العمل في الجيش وامتهان الحرفة العسكرية وقد عاصرت مدة حياته حكم دولة المماليك الأتراك البحرية ونهايتها على أيدي المماليك الشراكسة (البرجية), لم يكن هو الآخر أقل شغفاً للعمل في المجال العسكري فقد إختار منذ شبابه المبكر العمل بالجندية كمحترف للمهنة , وخلال سيرته الطويلة تلك تولى الوظائف العسكرية تباعاً حتى وصل الى أعلى منصب في الجيش المملوكي وهو منصب (أتابك الجند) وهو منصب لا يمنح , إلا لمن تتوفر فيه شروط الكفاءة والنبوغ والاخلاص.

وفضلاً عن ذلك , فقد استفاد محمد بن منكلي من خلال عمله الطويل المتواصل في الجيش أن يضع خبرته وتمرسه في المؤسسة العسكرية في تأليف ما لا يقل عن اربعة عشر كتاباً كلها تختص بالشأن العسكري ومن بين ما ضمت تلك المصنفات في طياتها آراءه الخاصة وارشاداته في إعداد وتكوين الجيوش . وفي هذا البحث خلاصة لآراء محمد بن منكلي في إعداد وتكوين الجيوش الاسلامية.

الكلمات المفتاحية : محمد بن منكلي , الجيوش الاسلامية , المماليك , التعابي العسكري

Abstract

Muhammad Ibn Mankali (d. 784 AH/1282 AD) is one of the few Muslim historians who carved out a unique path in writing, specifically specializing in military affairs and army organization. He is arguably the most prominent among them, given the immense scholarly legacy he left in this field . .

This historian hailed from a family deeply involved in military service and the army. He lived during the rise of the Mamluk Sultanate and was no less passionate about military work. He chose to pursue a career in the military, rising through the ranks to the highest position in the Mamluk army: Atabeg al-Jind (Commander-in-Chief .

This position was reserved for those possessing exceptional competence, brilliance, and loyalty. Furthermore, Muhammad ibn Mankali benefited from his long and continuous service in the army, applying his experience and expertise in the military establishment to author no fewer than fourteen books, all dealing with military affairs. Among these works were his own opinions and guidance on the preparation and formation of armies. This research summarizes Muhammad Ibn Mankali's views on the preparation and formation of Islamic armies . .

اولاً : السيرة الشخصية لمحمد بن منكلي

اسمه : اختلفت الروايات في الاشارة الى اسمه الكامل على الرغم من شحة المصادر التي تناولت شخصيته , فقد ورد ان اسمه جلال الدين محمد بن محمود بن نظام الدين منكلي بوغا القاهري المصري [1] . وذكر حاجي خليفة (ت 1067هـ/1656م) , بانه الامام ابو عبد الله محمد بن منكلي العلمي [2]،وقيل هو محمد بن منكلي العلمي الناصري المصري [3].

ومن المرجح ان اسمه هو محمد بن منكلي كما جاء بخط المؤلف عند ذكره لنفسه في ثنايا المتن عند كتابته لأحد مؤلفاته بقوله: " قال اضعف خلق الله تعالى : مؤلف هذا الكتاب محمد بن منكلي ، عامل الله تعالى بلطفه ... " [4] . أي ان ابن منكلي هو اسم والده وليس لقبه كما ذكر في بعض المصادر.

ومثل ما اختلفت المصادر في الاتفاق على الدقة في اسمه فهناك خلاف حول تاريخ السنة التي ولد فيها إذ كان تسجيل المولود في تلك الحقبة نادرا , ولأ سيما ان معظم الشخصيات المملوكية لا يعرف على وجه التحديد تاريخ ولادتها لكونهم كانوا مجلوبين من خارج البلاد ، ولكن من خلال سير الأحداث والمناصب التي تولاها انه بدون شك كان قد ولد في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي ولاسيما انه ذكر عن نفسه في كتابه (انس الملا) انه قد بلغ السبعين ومعلوم انه الف كتابه انس الملا كما يقول هو بنفسه في خاتمته : "فرغ من كتابه هذا الكتاب المبارك نصف شهر صفر الخير عام ثلاث وسبعين و سبع مائة ... " [5]

ووفقاً لذلك فهو عندما كان في السبعين من عمره وذلك سنة (773 هـ /1371 م) [6] , فمن المرجح ان مولده تقريبا كان في حدود عام سبعمائة وثلاث للهجرة .

وأما مكان ولادته فهو أيضاً غير معلوم على وجه التحديد ان كان في احدى مدن مصر ، أو غيرها من البلاد , ويرجح انها كانت في مصر لأقامته فيها طيلة حياته إذ لم يرد في المصادر الى ما يشير انه تنقل الى خارج دولة المماليك في مصر .

نشأته :

نشأ محمد بن منكلي (ت 784 هـ/1382 م) في بيت كان يمارس الفروسية كمهنة محترفة حسب ما ذكر هو عن ذلك ، فقد كان والده وجده لأمه سبق وان عملا في هذا الصنف من جيش المماليك , وهذا ما زرع فيه حب الاهتمام بوقت مبكر من حياته بكل ما يتعلق بالشؤون العسكرية, كما ساعد انتسابه لهذا البيت على اكتساب مهارات وخبرات في هذا المجال جعلت منه لاحقاً عسكريا متمرساً يشار له بالبنان وفاقت شهرته وصيته أفراد عائلته الذين عملوا في الجيش المملوكي ، و لكن هذا التأثير يبدو واضحاً في مصنفاته

من خلال الاستشهاد كثيراً في اقوال ابيه وجده وتجاربهم في الجيش وميادين القتال ومن ذلك قوله الذي يدل على فخره بأبيه والتأثر به : من سمات المقدم "ان كان له ولد ، فلا يليق ان يعلمه غير صناعه الجندية ، ومتى فعل غير ذلك اساء ... " [7] .

كما ويذكر المؤلف بين طيات كتبه اقوال ابيه وتجاربه في نوع من التعابي العسكرية بقوله : " قال لي والدي رحمه الله : رأيت في بعض التعابي ، وكان ليلا ، وعدتهم مئة وخمسون شخصا ، فأحاط بالقوم مئة فارس حلقه ، ودخلت الرجالة بالسيوف والسلاح ، فقتلوا جميع الرجال الى اخرهم ... ببلاد ازبك " [8].

واشار ابن منكلي الى صلة وعلم والده بأحوال بلاد الترك والأوزبك والمغول بقوله : "حدثني والدي ، تغمده الله برحمته ،ان في بلاد الترك إذ جاءهم المسمى يك يقرأون صراط فانهم ينهزمون ... " [9] . وهذا انما يدل على ان والده كان له معرف بطبائع الامم وانه لما قدم الى مصر كان من العالمين بالأمور العسكرية مما جعل لأبنه محمد بن منكلي حظ كبير في التزود بالمعلومات والخبرات عن تلك الامم ومعرفه طبائعهم وطرقهم في الحرب وتقاليدهم العسكرية التي لا يزال بعضاً منها قائماً الى العصور اللاحقة ، وان ما ذكره محمد بن منكلي عن ضرورة ان تكون الفروسية والجندية موروث من الاب للابن لعله يكون خير دليل على تأثره بوالده وفخورا بخبراته في هذا المجال .

وبين ابن منكلي ان جده أيضاً كان عسكريا بوصفه قائلا : " رأيت جدي لأمي رحمه الله ، وقد وضع في سير منطقته الدبوس [10] محروزة ، وهي دائما في المنطقة ، فانظر يا سيدي هذا الاحتفال ... " [11] وعلى الرغم من المكانة العريقة التي كانت تتمتع بها اسرة ابن منكلي من الناحية العسكرية لكونه منحدر من اسره متميزة تولت مناصب مهمة وكانت لها باع طويل في الفروسية وعموم الصنوف العسكرية ,إلا ان المصادر اغفلت التطرق لأي معلومات ذات شأن عنها .

مناصبه :

عاصر محمد بن منكلي (ت 784 هـ / 1382 م) حكم دولة المماليك الأتراك البحرية (648 . 784 هـ / 1250 . 1382 م) [12] في مصر وعاش فيها الى حد وفاته التي تزامنت في نفس السنة التي انتهت فيه تلك الدولة وقامت بدلاً عنها دولة المماليك الشراكسة (البرجية).

شغل محمد بن منكلي أول الأمر منصب نقيب الجيش [13] الذي يعد من المناصب الحساسة للغاية ومن الرتب الجليلة في الهرم العسكري المملوكي ، والتي لا تمنح إلا منه له القدرة والكفاءة على توليها ويتحلى بخلق كريم وحسن سلوك ، وانها كانت لا تصلح الا لشخص مخلص في عمله وولاء مطلق للسلطان القائم في وقته ، ولذلك كان صاحب هذا المنصب يمنح صلاحيات واسعة إذ كان من مهام نقيب الجيش ان يقوم بإحضار أي جندي يريده السلطان ، كما كان له دور كبير في ترقيات العسكر ، و فضلاً عن ذلك فهو كان المسؤول عن تجهيز المواكب العسكرية للسلطان [14],

ومن ثم تولى محمد بن منكلي منصب (اتابك العسكر) [15] , وهو أعلى رتبة في الجيش المملوكي , وكان صاحب هذا المنصب يتم تعيينه مباشرة من قبل السلطان نفسه الذي كان يدقق في كل مواصفات من يتولى هذه المسؤولية لأنه سيكون مسؤول عن إدارة وتنظيم الجيش المملوكي كله في جميع انحاء الدولة [16].

وعلى هذا الاساس فإن تولي ابن منكلي لهذا المنصب ولمدة طويلة على الرغم من تعاقب السلاطين المماليك يدل على انه كان عالما بالفنون العسكرية وبالصناعة الحربية ، وشيخ من مشايخ علم الحرف العسكرية ، وقد اورد هو شخصياً في كتابه (الأدلة الرسمية في التعابي الحربية) طريقة استعمال كل حرفة من الحرف العسكرية وخصائصها وكل ما يتعلق بها, وما يقابلها من الاعداد في التشكيلات القتالية , معللاً ذلك ان التوازن الدقيق بين كل حرفة عسكرية وتقدير أعدادها المناسبة من الجند يصنع منها قوة قاهرة لا يمكن للعدو مجابهتها، وهذا يدل على ماكانت له من تجربة عملية في الحرب وفي اسرار وأعداد الأصناف العسكرية [17] .

وفاته :

بعد حياة حافلة في تولي أمور العسكر والتأليف العلمي في الجانب العسكري اختلفت الروايات التاريخية في السنة التي توفي فيها محمد بن منكلي ، وقيل انه توفي بعد عام سبعين وسبعمائة للهجرة ، وهو العام الذي اتم فيه ابن منكلي كتابه (الادلة الرسمية في التعابي الحربية) ، ويبدو ان ذلك التحديد غير دقيق , لأن المصادر أشارت الى انه كان يشغل منصب أتابك الجند في عهد السلطان الاشرف شعبان والذي حكم دولة المماليك خلال السنوات (764هـ/778 م) ، ولم يتم ذكر ان السلطان قام بتنحية ابن منكلي من منصبه قبل موته [18].

وفضلاً عن ذلك يرد ان محمد بن منكلي كان حياً قبل عام (778 هـ / 1376 م) [19] ، فقد اورد صاحب كتاب هدية العارفين ان ابن منكلي توفي عام (784 هـ / 1382 م) [20] ، وبالنظر الى اختلاف المصادر , إلا ان سياق الأحداث في الدولة المملوكية يرجح ان تكون سنة (784 هـ/1382م) هو التاريخ الاقرب للصواب لتحديد وفاته.

ثانيا: مؤلفاته

وصف محمد بن منكلي بانه نابغ الفكر خصب الانتاج ، يكفيه فضلا تصانيفه التي لم يستطع فرد ولا جماعة من تصنيف ما يماثله دقة وعمقاً واحاطة وشمولية في حقل التأليف المختص بالشؤون العسكرية , اذ قال عنه صاحب هديه العارفين بانه : " فاضل عارف بصناعه الحرب " [21]، وقيل انه : " من مشايخ علم الحرف ..." [22] ، و " انه عالم بالفنون العسكرية ... " [23]. وما وردنا عن مؤلفات محمد بن منكلي كالتالي :.

(1. الاحكام الملوكية والضوابط الناموسية), ويتناول في هذا الكتاب فن القتال في البحر وقد تم تأليفه في السنوات الاخيرة لحياته, ومن كتبه المهمة(2. الأدلة الرسمية في التعابي الحربية), ويعد هذا الكتاب من المؤلفات العسكرية العربية الاسلامية الشاملة التي تضم بين دفتيها انواع الاسلحة التراثية ومختلف التعابي القديمة وشتى انواع القتال في الحصون والمدن والبحر ، وهو خلاصة عصارة تجارب عملية لمحمد بن منكلي من خلال منصبه كأ تابك للجند , وهو كتاب لا غنى عنه لكل من صنف في هذا الحقل , فضلاً عن

فائدته لمعاهد العلوم العسكرية وعموم الدارسين لما يحتويه من معلومات قيمة لكل ما يخص الشأن العسكري.

ويعود السبب في تأليف هذا الكتاب كما يقول محمد بن منكلي في مقدمته : " اما بعد ، فقد استخرت الله تعالى في تأليف هذا الكتاب ، المسمى : (الادلة الرسمية في التعابي الحربية)، وارجو ان يكون تأليفي خالصا لوجهة ، مع فوز قربه . وقد وضع في هذا الفن من العلماء كتبا ، فدرست تلك الكتب بما فيها من الحكم ، فصارت وهي من الرمم " [24] .

كما انتقد محمد بن منكلي في هذا الكتاب الاوضاع السائدة في الجيش المملوكي بقوله : " وقل الطلب لهذا العلم ، من كثرة اللهو والغفلات ، حتى آل الأمر الى الحسرات والخسارات ، وصار المتظاهرون بهذا الشأن مسخره لذوي البطالات ، وتنبه العدو المخذول لتعرض المسلمين والمسلمات ، ونحن نسال الله ان يهلكهم باسوا الهلكات " [25] .

واضاف ابن منكلي : " والسبب الداعي لهذا التأليف امور : احدها ليعلم ان في العسكر الاسلامي من له عناية من ربه تعالى بخدمه اولى الجد والاجتهاد ممن مضى من السادة الاولياء الاجناد . والامر الاخر ، لعل ان يقف عليه احد من ولاة امورنا اهل البصائر و التبصرة ... وليعلم ان في العسكر الاسلامي رجالا يقاس احدهم برجال ليس لهم كفاية ، ولا يشعر بهم ، كأن لسان حالهم يقول : (ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون ، حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل)[26] طائعين لولاة امورهم ، ايدهم الله تعالى " [27].

ويتبين من ذلك ان ابن منكلي اراد من تأليف هذا الكتاب بيان مدى أهمية التحصيل العلمي عند مقدمي العسكر من خلال نصائحهم التي يقدموها للسلطان للقيام بالاجراءات المطلوبة , في الوقت الذي انذر الغافلين من الحكام وايقاظهم من غفلتهم بضياع صنعة الجندية وتبدد بعض طرائق الفروسية الأولى , مما قد يجعل البلاد عرضه لتسلط وسيطرة الاعداء .

ومن كتبه أيضاً كتاب (3 –انس الملا بوحش الفلا) , وفيه تناول الصيد واحكامه [28]، وأكد البغدادي صاحب هو كتاب هدية العارفين ان هذا الكتاب يبحث في الصيد والسلاح

.[29]وكذلك كتاب (4- التدبيرات السلطانية في سياسه الصناعة الحربية), ويعد من المؤلفات التي تناول فيه محمد بن منكلي النظم الحربية ، وقد اورد فيه ايضا نقولاً ونصوصاً وآراء ممن سبقوه في هذا العلم فضلاً عن آراءه الخاصة وتجاربه العلمية والعملية وما اكتسبه من خبرة ودراية في هذا المجال ، ويقدم ابن منكلي في مطلع كتابه تعليلا عن سبب تأليفه هذا الكتاب بقوله : " ولعل ان يمن بتأمله ما اودع هذا المختصر الوجيز الذي حاز بسعد مولانا السلطان كل فن عزيز ، وانا معرضه على ذوي العلوم النافعة والافهام البارعة ... " [30]، ومن ذلك يتبين ان هذا المختصر الفه ابن منكلي للسلطان المملوكي القائم في عصره وهو الاشرف شعبان (764 . 778 هـ / 1362.1376م) .

واضاف محمد بن منكلي " ... وقصدت ان يكون تذكره للمسامع المصونة ، جعل الله تعالى سعوده في اوج فلكها سامية ، وسهام رمايته في نحور اعدائه دامية " [31]. وقد قصد المؤلف من هذا الكتاب ان يكون بمثابه تنبيه ونصائح للذهن والنفس موجه للقادة والجيش ، متمني ان تكون هذه النصائح ذات تأثير قوي وفعال في تكوين جيش قوي لدولة المماليك .

ومن مولفاته المشهورة كتاب (5. الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب) , ويعد من الكتب المهمة في دراسة الفنون الحربية والعسكرية العربية الاسلامية إذ تناول فيه مجموعة من الحيل والخدع التي كان يستخدمها القادة العسكريين في فترات الحروب ، سواء في فتح المدن او في حراسه الطرق ، وقد تم توضيح كل ذلك بالرسوم والاشكال [32].

ومن الكتب التي صنفها محمد بن منكلي (6. الرسائل المرضية في صناعة الجندية), ويعد هذا الكتاب من المؤلفات التي اشار اليها محمد بن منكلي في كتابه (الادلة الرسمية في التعابي الحربية) ، ويتضمن إرشادات ونصائح عن تدريب الجيوش ونظامهم الحربي كقوله : " انه لا ينبغي الرياضة على الخيل ، الا بلبس السلاح مع الخفية ... " [33] ، وكتاب (7. العقد المسلوك فيما يلزم جليس الملوك) , وهذا الكتاب من اثار محمد بن منكلي العلمية المهمة والذي يبحث في علم الفراسة والقيافة ، وقد جاء ذكره في التدبيرات

السلطانية بذكر المؤلف لكتابه بقوله : " ذكر الشروط والعلامات التي تختص بصاحب حافظ السر ، وقد ذكرت ذلك في العقد المسلوك فيما يلزم جليس الملوك " [34] .

ومن الكتب المهمة الاخرى لمحمد بن منكلي كتاب(8 . فن الحرب), وقد تناول فيه سياسة الصنائع الحربية [35] ، وهو من الكتب المفقودة في الادب العسكري العربي الاسلامي ولا توجد معلومات موثوقة تشير الى انه قد تم العثور على نسخه كامله من الكتاب او انه تم نشره في طبعات معتمدة ، مما يضعه في خانة الكتب المفقودة .

ولمحمد بن منكلي كتاب(9. المنهل العذب لورود اهل الحرب), وهو من المؤلفات التي ذكرها المؤلف في كتبه الاخرى عدة مرات كقوله في (الادلة الرسمية في التعابي الحربية) : ومن نصائحه المهمة في هذا الكتاب " انه يتعين على المجاهدين ان يستصحبوا قوسين وقت الرمي على العدو : احدهما قوية ، والاخرى اوطأ ... " [36] ، وهو من المؤلفات التي تختص أيضاً بإرشادات عن كيفية سلوك وترتيبات المحاصرين ايضا [37] .

وقد ورد ذكر هذا الكتاب على انه احد مؤلفات محمد بن منكلي [38] ، إذ أشار له حاجي خليفة ان اول الكتاب إبتدأ بعبارة : " الحمد لله ذي القوه المتعال ... " [39]، ولعل هذا يدل على ان حاجي خليفة قد يكون اطلع على الكتاب ، ومن الممكن هذا ان يعطي املا لظهور الكتاب لأنه يعد من الكتب المفقودة .

ومن الكتب الاخرى (10. الكشف والبيان), ويعد من المؤلفات المفقودة لابن منكلي، وموضوعه الرئيس في علم الاسرار, وقيل في اسماء الاشخاص وحروف خواص الاسماء [40] .

وكذلك كتاب (11- اقصى الامد في الرد على منكر سر العدد), وهو كتاب يبحث في علم العدد وقد وصفه مؤلفه بقوله : " بانه علم شريف اغفله كثير من الناس ، سميته (اقصى الامد في الرد على منكر سر العدد) ، وادلته كلها مؤيده بالكتاب والسنة واقوال علماء هذا العلم الشريف . ومن بعض ما جربه الفضلاء قديما ... " [41] ، الا ان الكتاب يعد من المختصرات المفقودة .

ومن كتب محمد بن منكلي الاخرى(12- التعابي القمرية) , ويعد من مختصرات محمد بن منكلي الذي يتحدث فيه عن انواع التعابي العسكرية [42]، وقد احال اليه المؤلف في كتابه التدبيرات السلطانية بذكره تعبئه اسماها التعابي القمرية " وهي على هيئه النجوم السماوية ، ولا باس بها اذا وضعت على القانون المعتبر " [43] .

ومن المصنفات الاخرى كتاب (13- رسالة التحقيق في سرعه التفويق), ويعد من المؤلفات المفقودة التي ذكرها ابن منكلي في مختصرة (التدبيرات السلطانية) بقوله : " الف القن [44]هنا رسالة سماها (رسالة التحقيق في سرعه التفويق) وهي نافعة للأجناد ولم ار احدا ممن خدمته ذكرها ، ولا رأيت فيها قولا لاحد من اهل هذه الصناعة ، ويحتمل انهم ذكروا كيفيه سرعة التفويق " [45] ، والكتاب يعد مخطوطة في التعقيب في فن التفويق على وفق كتاب (الافادة والتبصير لكل رام مبتد وما هو نحرير)، وقيل هي رسالة عن السهم [46] .

والكتاب الأخير هو (14- الدر الثمين في احوال المتقدمين), وهو كتاب يتناول حياة واخلاق وسلوك العسكر من الجند والقادة والفرسان، ويستعرض فيه تفاصيل عن سلوكياتهم ومواقفهم في المعارك ومبادئهم العسكرية ، فضلا عن التركيز على القيم والاخلاق التي كان يجب ان يتحلى بها هؤلاء الافراد في ظل التقاليد الاسلامية ، كأن يجتنب العسكري الوقوف في الاسواق التي لا تليق لمثله ولا لمنصبه الوقوف فيها ، وقد احال المؤلف لهذا الكتاب في كتابه التدبيرات السلطانية [47]. والكتاب يعد من اهم الكتب المفقودة التي تلقي الضوء على احد جوانب الحياة العسكرية في العصور الاسلامية وتاريخ الجند واخلاقهم ، ولم تصلنا من هذا الكتاب الا اشارات بسيطة ذكرها مؤلفه بنفسه في احد مؤلفاته.

والى جانب ذلك فقد صنف محمد بن منكلي العديد من التصانيف والمؤلفات الاخرى التي لم تصلنا منها الا ما ورد ذكره ، اما القسم الاخر الذي لم يصلنا فأما ان يكون قد ضاع او لازال مخطوطا .

وخلاصة القول ان جل مؤلفات محمد بن منكلي تخصصت في علوم الحرب والجندية من حيث التنظيم والادارة والتسلح والتجهيز والتشكيلات القتالية والخطط التعبوية ، ولذا يعد من أهم المؤلفين المختصين بالشؤون العسكرية ان لم يكن أهمهم على الاطلاق.

آراء محمد بن منكلي عن كيفية إعداد الجيوش الإسلامية :

لاشك ان نشأة الدولة الاسلامية اقتضت الحاجة الى ان تكون لها قوة عسكرية ضاربة تحمي البلاد الاسلامية وتقوم بالفتوحات لأجل نشر الاسلام في أصقاع المعمورة ، وقد كان هذا الأمر من الأهمية ان تخصص بعض المؤرخين المسلمين من ذوي الخبرة والباع في التأليف بالجانب العسكري وكان من ضمن هؤلاء محمد بن منكلي أتابك الجند في العصر المملوكي الذي وضع مصنفات كثيرة كلها تختص بالشأن العسكري وقد كانت له آراء غاية في الأهمية نابعة من الخبرة والتجربة عن إعداد الجيوش ومتطلباتها وادارتها وقيادتها وكل ما يتعلق بها قلما نجد مؤرخاً آخر غطى هذا الموضوع بكل هذه السعة والشمول مثلما فعل محمد بن منكلي.

أكد محمد بن منكلي في مؤلفاته على جملة عوامل تحدد اهم مزايا الجيش ذات القيمة العسكرية الرفيعة ،واهم مبادئ الحرب حسب ما يرى محمد بن منكلي وأولها هي (العقيدة الدينية)التي تمنح المقاتل إذناً بالقتال والدفاع عن النفس [48] , وتليها (المعنويات العالية) لدى الجند [49]،اذ ان التجنيد يبدأ من الاختيار الذي يؤكد قدره الشخص على حمل السلاح الذي يجب أن يكون في مرحلة الرجولة وتتطلب تعاون الهيئة الطبية لاختيار الاصحاء، واستكمال التدريبات العقلية والعسكرية ليكون الجندي قدوة صالحة في الخلق والعقل والعمل والطاعة والشجاعة والشهامة والاستقامة والاخلاص [50]. وذكر ان الشرع أسقط فروضا لأجل الخوف على النفس كقوله تعالى :{ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [51]،أي اسقاط شرط القتال عن المشايخ والعجزة وعن جميع المرضى والمقلين. [52]

وأكد ابن منكلي على ان :"اول عمدة الاجناد في الحرب :(الاخلاص والطاعة) لله تعالى ،ثم بذل المهج بين يدي الملك .وهما قضيتان متلازمتان :اخلاص لله تعالى بلا نصح الملك غير مقبول. (53)

واضاف ابن منكلي ان(السلاح الشخصي والعام الفعال) يعد من أهم ضروريات الجند "كل جندي دخل حربا وليس معه خنجر او سكين فليس من الجند المبصرين بالحروب ". (54) مستشهداً ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعث اثنين من المسلمين الى الشام لتعلم صنع هذه الاسلحة ،وقد تم استخدام المنجنيق فعلا في حصار الطائف وخيبر (55) .

ومن آراء ابن منكلي المهمة هو ان لا ينشغل من يمتهن العسكرية حرفة له بحرفة أخرى :" لا يمكن احدا من جيشه ،ان يتشاغل بتجارة او زراعة يصرفه الاهتمام بها، عن مصابرة العدو ،وصدق الجهاد " (56)، واضاف "غزا نبي من الانبياء ،فقال :" لا يغزو معي رجل بنى بيتا لم يكمله ... ولا رجل زرع زرعا ولم يحصده " (57) .

ومن توصيات ابن منكلي المهمة هو أن لا يجوز للمقاتلة (التنازع في المغانم)، فكم من عسكر هزم بسبب ذلك (58)، ويتبين من ذلك اهمية ابراز الوحدة والتركيز في المهام لتحقيق النصر ،لان تركيز الجيش على مهمته الاساسية في التصدي للعدو، دون الانشغال بأمور التجارة او الزراعة او المكاسب في الغنائم قد يؤدي الى نتائج حاسمة في الحرب.

ويرى ابن منكلي ان من أهم صفات القيادة العسكرية الالتزام بالمشاورة والمشورة بين القادة العسكريين وعدم الانفراد في الرأي ولاسيما ان النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يكن يحب الانفراد بالرأي ،وكان يستخلص مجمل آراء من حوله من اصحاب الخبرة ، لكونه (صلى الله عليه وسلم) يعلم اهمية راي الجماعة ،وقد استشهد محمد بن منكلي ذلك بقول الله تعالى لنبيه محمد(صلى الله عليه وسلم) :{وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} (59)، و وكذلك قوله تعالى : { وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ } (60)،هذا مع ما امده الله به من التوفيق , ويفسر ابن منكلي الهدف من الشورى الاستفادة من خبرات هؤلاء القادة العسكريين وقدراتهم ،

فالقائد اذا استبد برأيه ،ولم يستشر غيره ،وتأثر بهواه ،فان قراره ورأيه سيكون بعيدا عن الصواب .[61]

ومن الخصال التي يجب أن تتوفر في المستشارين الذين يتم اختيارهم من القيادة العسكرية لأبداء الرأي ، كما ذكرها ابن منكلي بقوله:" لا يجوز [للقائد] ان يشرك معه في الرأي غير اهل التجربة والخبرة ، بالذي يقصد الرأي فيه ،ومن له حدس من ذوي الشفقة ،وحادي الافهام المتثبتين ،الذين هم غير راكبين الهوى ،ولا عاملين بالوجوه ،بل ناطقين بحقائق ما يظهر لهم ،من غير ميل ولا حقد ولا تبطين غش ،وينطقون وقت المشورة غير مؤخرين ذلك الى غيره من الاوقات ... " ، واضاف قائلا:" وقد رئي اقوام لئام ،يستشارون في امور يعرفون وجه المنفعة فيها ،فيميلهم عن النطق بذلك قبح طوياتهم وانفسهم الخبيثة ... " [62]

ومن آراء وإرشادات ابن منكي للحكام وقادة العسكر هو تأكيده الشديد على عنصر الكتمان الذي يعد عنصر اساسي في نجاح أي حرب أو معركة ، ومن اهم الواجبات الملقاة على عاتق القيادة العسكرية خلال العمليات الحربية ،مع مراعاة سلامة القوات و المحافظة عليها ووقايتها [63]،وقد أكد ابن منكلي ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) حرص في غزواته على كتمان امرها حتى لا تذاع اخبار تجمعاته وتحركاته فتتعرض قواته لما يهدد سلامتها او يكشف خططها ،ويستوجب ان يكون كتمان السر من خصال المقربين من الملك ،وكتمان السر هو عباره عن ضبط قوه الكلام عن اظهار ما في الضمير في غير وقته واهله ،وقد استشهد بقوله ان الرسول القائد إعتاد على السرية التامة مما مكنه من مفاجئة الاعداء والانتصار عليهم من دون اراقة دماء كثيرة ، فضلاً عن اعتماده صلى الله عليه وسلم على التخطيط الحكيم والاعداد الدقيق في غزواته. [64]

وبعد توفر كل تلك العناصر الآنفة الذكر يشترط ابن منكلي عند تكوين الجيش لخوض الحرب لابد ان يقتضي ان تكون له (قوة ضاربة) قادرة على التصدي للعدوان أو القيام بفتح البلاد الاخرى لغرض درء الخطر، كما ان يرى ان تلك القوة القاهرة لا يقتصر دورها على التصدي للاخطار الخارجية فحسب وانما وجودها يحول دون الطغاة وعسفهم

وجورهم، ومن الطبيعي انه لا يمكن تحقيق ذلك من دون جيش منظم يمتلك كل اسباب القوة والمسؤولية ، واستشهد محمد ابن منكلي في قوله تعالى: (..وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ...)).[65] , وبدون أدنى شك فإن رؤية ابن منكلي عن دور إضافي للجيش القوي يتجاوز حدود صد العدوان الخارجي ودرء أخطار الاعداء فحسب, وانما أيضاً له شأن في الأوضاع الداخلية عندما يحول دون تعسف الحكام وجورهم على الرعية وهذا الرأي نابعاً من تجربته الخاصة في دولة المماليك الأتراك البحرية إذ شهد بنفسه قيام الجيش المملوكي مراراً وتكراراً بعزل السلاطين والحكام الذين يخرجون عن قواعد ونظم الحكم المتعارف عليها.

و أخيراً لم يغفل محمد بن منكلي أمر مهم لابد منه لضمان تحقيق الغلبة للجيوش الاسلامية وهو التموين بقوله (الانفاق على من يعول)[66] ، ويقصد به توفير متطلبات الجيوش من السلاح والعتاد و اللوازم الاخرى لضمان الصمود والتصدي للعدوان.

الخلاصة :

يعد محمد بن منكلي (ت784هـ/1282م) واحداً من أهم المؤرخين المسلمين النوادر الذين تخصصوا في التأليف عن الشؤون العسكرية وطرق تكوين الجيوش , وقد ترك ثروة علمية هائلة لا تقل عن (14) كتاباً من غير الكتب المفقودة التي لانعرف عنها شيئاً , وجل هذه الكتب تخصصت في العلوم العسكرية البحتة , وتضمنت كل ما يتعلق بقضايا الجند مثل طرق إعداد الجيوش وتكوينها ووضع النظم والقواعد لتشكيلاتها المختلفة , دون أن يغفل وضع الارشادات والنصائح للحكام المعاصرون له في كيفية إعداد الجيوش الاسلامية بداية من إعداد الجند الى تعيين القادة الكبار والمواصفات التي ينبغي أن يتحلوا بها , فضلاً عن إهتمامه بوسائل التدريب وإعداد خطط الحرب .

ورث محمد بن منكلي اهتمامه بالشؤون العسكرية من اسرته التي عملت في جيش دولة المماليك الاتراك البحرية ولكنه تفوق عليهم إذ تدرج في الرتب العسكرية حتى تبوأ اعلى منصب عسكري وهو (أتابك الجند) في عهد عدد من السلاطين المماليك, ومن خلال منصبه

وتجربته العسكرية الفريدة وتمرسه في القتال تمكن من تأليف كتبه القيمة التي لا يضاهيها أية مصنفات اخرى في هذا المجال.

الهوامش

([1]) البغدادي ،اسماعيل بن محمد امين (ت 1399هـ/1978م) ، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ،دار احياء التراث العربي ،(بيروت :1951 م) ،ج 2 ، ص 172 ؛ كحالة , عمر رضا ، معجم المؤلفين , دار احياء التراث العربي ,(بيروت :د .ت) ، ج 12 ،ص 8 .

([2]) مصطفى عبد الله كاتب (ت 1067 هـ/1656 م) ،سلم الوصول الى طبقات الفحول ،تحقيق :محمود عبد الله الأرناؤوط ، مكتبة أرسيكا ,(استانبول :2010 م)، ج3 ، ص 274 ؛ حاجي خليفة، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ،(بغداد : 1941 م) ، ج1 ،ص 1 ؛ الزركلي ،خير الدين محمود بن محمد (ت 1396 هـ/ 1976 م) ، الاعلام ، ط15 ، دار العلم للملايين ،(د. م : 2002م) ، ج 7 ، ص 112 ؛كحاله ، معجم المؤلفين ،ج3 ، ص 735 .

([3]) ابن منكلي ، محمد (ت 784 هـ /1382 م) ،الادلة الرسمية في التعابي الحربية ،تحقيق :اللواء الركن محمود شيت خطاب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،(د. م : 1988م) ، ص 86 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 7 ، ص 112 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ،ج 12 ، ص 53 .

([4]) ابن منكلي ، جلال الدين محمد بن محمود (ت 784 هـ / 1382م) ، انس الملا بوحش الفلا ، (د . م : د . ت)، ص 49 .

([5]) ابن منكلي ، انس الملا ، ص 55 .

([6]) **ابن** منكلي ،انس الملا ، ص 31 – 34 ؛ محمد الناصري (ت بعد سنه 778 هـ /1376 م) ، الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب ، تحقيق :أ د نبيل محمد عبد العزيز ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة: 2000 م) ، ص 5 .

([7]) الادلة الرسمية ، ص 137 .

([8]) المصدر نفسه ،ص 205 .

([9]) انس الملا ، ص 53 .

([10]) الدبوس :انه عمود على شكل هراوة مد ملكة الرأس مع اداه من معدن على هيئه المسامير الصغيرة ،وحامله كان ايام حكم السلاطين المماليك يمشي على يمين السلطان ومن واجبه ان يكون نظره متجها الى السلطان لحمايته . ينظر : دهمان ،محمد احمد ،معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت _ دمشق : 1990 م) ،ص 54 ؛ دوز ي ، رينهارت بيتر، تكمله المعاجم العربية . ترجمة :جمال الخياط ، وزارة الثقافة والاعلام ، (د. م : 2000 م) ، ج 9، ص 34 ؛ مصطفى ،ابراهيم واخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، (القاهرة : د . ت)، ص 270 .

([11]) الادلة الرسمية ، ص 251.250 .

([12]) المماليك الاتراك البحرية: هم طائفة من المماليك الذين اشتراهم الملك الصالح نجم الدين ايوب وقد جلبوا من وراء البحار من مناطق مختلفة لذلك تسموا بالبحرية وحكموا مصر والشام من (648 . 784 هـ)، بعد الصراع الذي حصل بينهم وبين الامراء الايوبيين الذي انتصر فيه المماليك البحرية واستطاعوا تثبيت اسس دولتهم الفتية . ينظر : النويري ،ابو

العباس شهاب الدين احمد (ت 733 هـ/ 1332 م) ، نهاية الارب في فنون الادب ،ط1 ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة : 2002 م) ، ج 29 ، ص 420 ؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (808 هـ/ 1405 م) ،العبر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط2 ،دار الفكر ، (بيروت : 1988 م) ،ج 5 ، ص 241 ؛ المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ / 1441 م)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : حمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : 1997 م) ، ج1، ص 466. 467 ؛ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف (ت 874 هـ / 1469 م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (القاهرة : د . ت) ، ج 6 ، ص 319ومابعدها .

(13) نقيب الجيش : ويطلق عليه ايضا مقدم الجيش او امير الجيش أو احياناً يكون نفسه هو أتابك الجند. ينظر: القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج4 ، ص 18 .

(14) المقريزي ، الخطط ، ج2، ص 233 .

(15) الأتابكية : و اصلها اطابك ومعناها الامير، وان اول من لقب بذلك اللقب نظام الدين وزير ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي .ينظر: القلقشندي ، احمد بن علي (821 هـ / 1418 م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1989 م)، ج 4 ،ص 1841 .

(16) ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد (ت 852 هـ / 1361 م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق: محمد عبد المعيد خان ، ط2 ، مطبعة دائرة المعارف ، (حيدر اباد : 1972 م) ، ج1، ص 416 .

(17) ابن منكلي , الادلة الرسمية ، ص 184.183 ؛ حاجي خليفة ، سلم الوصول ، ج3 ، ص 274 0.

(18) الادلة الرسمية ، ص 86 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ،ج 2 ، ص 1152 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج 7 ، ص 112 .

(19) حاجي خليفة، كشف الظنون ، ص 50 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج 12 ، ص 53 .

(20) البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 172 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج 12 ، ص 8 .

(21) البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 172 .

(22) حاجي خليفة ، سلم الوصول ، ج 3 ، ص 274 .

(23) الزركلي ، الاعلام ، ج 7 ، ص 122 .

(24) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 139 . 140 .

(25) ابن منكلي , الأدلة الرسمية , ص140.

(26) سورة التوبة ، الآية : 91 .

(27) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 141 .

(28) البغدادي ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تصحيح : محمد شرف الدين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د . م) ، ج 3 ، ص 133 .

(29) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 100 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 172 ؛ زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج 3 ، ص 254 ؛ سركيس ، يوسف بن اليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس ، (القاهرة : 1982 م) ، ج 12 ، ص 8 .

(30) التدبيرات السلطانية ، ص 325 ؛ زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ص 255 .

(31) التدبيرات السلطانية ، ص 325.

(32) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 102 ؛ التدبيرات السلطانية ، ص 324 .

(33) الادلة الرسمية ، ص 238 .

(34) التدبيرات السلطانية ، ص 222 ، ص 333 .

(35) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 103 ؛ التدبيرات السلطانية ، ص 321. 322 .

(36) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 214 ، ص250 .

(37) ابن منكلي ،الادلة الرسمية ، ص 104 ؛ التدبيرات السلطانية ، ص 322 ، ص 345 .

(38) البغدادي ، هدية العارفين ، ج 2 ، ص 172 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج 12 ، ص 8 ، ص 53 .

(39) كشف الظنون ، ج 2 ، ص 1885 .

(40) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 104 ؛ الحيل في الحروب ، ص 6 .

(41) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 104 ؛ التدبيرات السلطانية ، ص 327 .

(42) الادلة الرسمية ، ص 104 ؛ التدبيرات السلطانية ، ص 322 .

(43) ابن منكلي ، التدبيرات السلطانية ، ص 363 .

(44) القن : الذي كان ابوه مملوكا لمواليه واذا لم يكن كذلك فهو عبد مملكة ، وقيل انه الذي ولد عندك ولا يستطيع ان يخرج عنك . ينظر : الأزهري ، محمد بن احمد (ت 270 هـ /883 م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط 1 ، دار احياء التراث ، (بيروت : 2001 م) ، ج 8 ، ص 235 ؛ ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 458 هـ/ 1065م) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 2000م) ، ج 6 ، ص 134 ؛ ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم (711 هـ / 1311م) ، لسان العرب ، تحقيق : عبدالله علي الكبير واخرين ، دار المعارف ، (القاهرة ، د . م) ، ج 5 ، ص 3758 .

(45) التدبيرات السلطانية ، 372 .

(46) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 105 ؛ الحيل في الحروب ، ص 6 .

(47) ابن منكلي ، الادلة الرسمية ، ص 105 ؛ التدبيرات السلطانية ، ص 322 ، ص 327 .

(48) ابن منكلي , التدبيرات السلطانية , ص357.

(49) ابن منكلي , التدبيرات السلطانية , ص373.

(50) ابن منكلي , التدبيرات السلطانية , ص340.

(51) سورة التوبة , الآية :90.

(52) ابن منكلي , الأدلة الرسمية , ص362, التدبيرات السلطانية , ص356.

(53) ابن منكلي , الأدلة الرسمية , ص145.

(54) محمد بن منكلي , التدبيرات السلطانية ,ص347.

(55) محمد بن منكلي , التدبيرات السلطانية , ص347 .

(56) ابن منكلي, الادلة الرسمية , ص167.

(57) ابن منكلي ,الادلة الرسمية, والحديث من مسند أحمد بن حنبل , مسند الامام أحمد , ج2 , ص 306, ابن حجر العسقلاني , ج6, ص221 .

(58) ابن منكلي , الادلة الرسمية , ص167.

(59) سورة آل عمران , الآية, 159.

(60) سورة الشورى , الآية : 38 .

(61) ابن منكلي , الأدلة الرسمية, ص155.

(62) ابن منكلي , الأدلة الرسمية , ص158.

(63) الطبري , تاريخ , ج2,ص411.

(64) سورة الأنفال , الآية : 60.

(65) ابن منكلي , الأدلة الرسمية , ص223.

(66) ابن منكلي , الأدلة الرسمية , ص234.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

1- الأزهري ، محمد بن احمد (ت 270 هـ /883 م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، ط 1 ، دار احياء التراث ، (بيروت : 2001 م).

2- البغدادي ،اسماعيل بن محمد امين (ت 1399هـ/1978م) ، هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، دار احياء التراث العربي ،(بيروت :1951 م).

3- البغدادي ، ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، تصحيح : محمد شرف الدين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د . م).

4- ابن تغري بردي ، جمال الدين يوسف (ت 874 هـ / 1469 م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، دار الكتب ، (القاهرة : د . ت).

5- ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد (ت 852 هـ/ 1361 م) ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تح: محمد عبد المعيد خان ، ط2 ، مطبعة دائرة المعارف ، (حيدر اباد : 1972 م).

6- ابن حنبل , أحمد , مسند الامام أحمد , تح : شعيب الأرنؤوط وآخرون , المطبعة الميمنية , (القاهرة, 1436هـ).

7- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (808 هـ / 1405 م) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، تح : خليل شحادة ، ط2 ،دار الفكر ، (بيروت : 1988 م).

8- خليفة، حاجي, كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، مكتبه المثنى ،(بغداد : 1941 م).

9- دهمان ، محمد احمد ،معجم الالفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، (دار الفكر المعاصر ، (بيروت : 1990 م).

10- دوزي ، رينهارت بيتر، تكمله المعاجم العربية . ترجمة : جمال الخياط ، وزارة الثقافة والاعلام ، (بغداد : 2000 م).

11- الزركلي ، خير الدين محمود بن محمد (ت 1396 هـ/ 1976 م) ، الاعلام ، ط15 ، (دار العلم للملايين ، د. م : 2002م).

12- زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، دار الهلال , (القاهرة , د.ت).

13- سركيس ، يوسف بن اليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعه سركيس ، (القاهرة : 1982 م).

14- ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت 458 هـ/ 1065م) ، المحكم والمحيط الاعظم ، تح : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : 2000م).

15- الطبري, أبي جعفر جرير (ت310هـ / 1000م), تاريخ الرسل والملوك , تح : محمد أبو الفضل ابراهيم , (القاهرة : 1967م).

16- القلقشندي ، احمد بن علي (821 هـ / 1418 م) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : 1989 م).

17- كاتب , مصطفى عبد الله (ت 1067 هـ/1656 م) ،سلم الوصول الى طبقات الفحول ، تح : محمود عبد الله الأرناؤوط، مكتبة أرسيكا ,(استانبول :2010 م).

18- كحالة , عمر رضا ، معجم المؤلفين , دار احياء التراث العربي ,(بيروت :د .ت).

19- مصطفى ،ابراهيم واخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، (القاهرة : د . ت)، ص 270 .

20- المقريزي ، احمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ / 1441 م)، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : حمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : 1997 م).
21- ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم (711 هـ / 1311م) ، لسان العرب ، تح: عبدالله علي الكبير واخرين ، دار المعارف ، (القاهرة ، د . م).
22- ابن منكلي ، محمد (ت 784 هـ /1382 م) ،الادلة الرسمية في التعابي الحربية ، تح :اللواء الركن محمود شيت خطاب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (د. م : 1988م).
23- ---------- , انس الملا بوحش الفلا ، (د . م : د . ت)، ص 49 .
24- ---------- , التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية , تح : صادق محمود الجميلي , دائرة الشؤون الثقافية , (بغداد : 1983).
25- الناصري , محمد (ت بعد سنة 77 هـ /1376 م) ، الحيل في الحروب وفتح المدائن وحفظ الدروب ، تح :أ د نبيل محمد عبد العزيز ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة: 2000 م).
26- النويري ، ابو العباس شهاب الدين احمد (ت 733 هـ/ 1332 م) ، نهاية الارب في فنون الادب ،ط1 ، دار الكتب والوثائق القومية ، (القاهرة : 2002 م).